

الاستيعاب

ومن أحسن شيء يروى في مقتل عمر Bه وأصح ما حدثنا خلف بن قاسم بن سهل قال : حدثنا محمد بن القاسم بن شعبان قال : حدثنا أحمد بن شعيب النسائي قال : حدثنا أحمد بن سليمان قال : حدثنا عبيد الله بن موسى قال : حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو ابن ميمون قال : شهدت عمر يوم طعن وما منعني أن أكون في الصف المقدم إلا هيبتة وكان رجلاً مهيباً فكنت في الصف الذي يليه فأقبل عمر Bه فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه ففاجأ عمر Bه قبل أن تستوي الصفوف ثم طعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر وهو يقول : دونكم الكلب فإنه قتلني وماج الناس وأسرعوا إليه فخرج ثلاثة عشر رجلاً فانكفأ عليه رجل من خلفه فاخترضه فماج الناس بعضهم في بعض حتى قال قائل : الصلاة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصرى بنا بأقصر سورتين في القرآن : " إذا جاء نصر الله " . و " إنا أعطيناك الكوثر " . واحتمل عمر ودخل عليه الناس فقال : يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس إن أمير المؤمنين يقول : أعن ملاً منكم هذا فخرج ابن عباس فقال : أيها الناس أعن ملاً منكم هذا فقالوا : معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا . وقال : ادعوا لي الطبيب فدعي الطبيب فقال : أي الشراب أحب إليك قال : النبيذ فسقي نبذا فخرج من بعض طعناته فقال الناس : هذا دم صديد . قال : اسقوني لبناً فخرج من الطعنة فقال له الطبيب : لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل . وذكر تمام الخبر في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلاة وقوله في علي عليه السلام : إن ولوها الأجلج سلك بهم الطريق الأجلج المستقيم يعني علياً . وقوله في عثمان وغيره . فقال له ابن عمر : ما يمنعك أن تقدم علياً قال : أكره أن أحملها حياً وميتاً . وذكر الواقدي قال : أخبرني نافع عن أبي نعيم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : غدوت مع عمر بن الخطاب Bه إلى السوق وهو متكئ على يدي فلقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبه فقال : ألا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال : كم خراجك قال : دينار . قال : ما أرى أن أفعل إنك لعامل محسن وما هذا بكثير . ثم قال له عمر : ألا تعمل لي رحي قال : بلى . فلما ولى قال أبو لؤلؤة : لأعملن لك رحي يتحدث بها ما بين المشرق والمغرب . قال : فوقع في نفسي قوله . قال : فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج عمر إلى الناس يؤذنههم للصلاة . قال ابن الزبير : وأنا في مصلي وقد اضطجع له عدو الله أبو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات إحداهن تحت سرتة وهي قتلتة فصاح عمر : أين عبد الرحمن بن عوف فقالوا : هو ذا يا أمير المؤمنين . قال : تقدم فصل بالناس فتقدم عبد الرحمن فصرى بالناس وقرأ في الركعتين ب " قل هو الله أحد " . و " قل يا أيها الكافرون " . واحتملوا عمر فأدخلوه منزله

فقال لابنه عبد الله : اخرج فانظر من قتلني . قال : فخرج عبد الله بن عمر فقال : من قتل أمير المؤمنين فقالوا : أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فرجع فأخبر عمر فقال : الحمد لله الذي لم يجعل قتلي بيد رجل يحاجني بلا إله إلا الله ثم قال : انظروا إلى عبد الرحمن بن عوف فذكر الخبر في الشورى بتمامه .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا الدولابي حدثنا محمد بن حميد حدثنا علي بن مجاهد قال : اختلف علينا في شأن أبي لؤلؤة فقال بعضهم : كان مجوسيا وقال بعضهم : كان نصرانيا فحدثنا أبو سنان سعيد بن سنان عن أبي إسحاق الهمداني عن عمرو بن ميمون الأودي قال : كان أبو لؤلؤة أزرق نصرانيا وجأه بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم أخذ فلما أخذ قتل نفسه .

واختلف في سن عمر B يوم مات ف قيل : توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة كسن النبي A وسن أبي بكر حين توفيا روى ذلك من وجوه عن معاوية ومن قول الشعبي . وروى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين سنة .

وقال أحمد بن حنبل عن هشيم عن علي بن زيد عن سالم بن عبد الله أن عمر قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال الزهري : توفي وهو ابن أربع وخمسين سنة . وقال قتادة : توفي وهو ابن اثنين وخمسين . وقيل : مات وهو ابن ستين . وقيل : مات وهو ابن ثلاث وستين